نوادر عن العظماء والعظيمات

بطرس الاكبر

كان لبطرس الاكبر نديم ، مشهور بسرعة الخاطر وذكائه في تخليص نفسه وغيره اذا وقعوا في ورطة . فحدث ان احد اعمام النديم اغضب القيصر غضباً شديداً ، فامر بطرس بقتله . فتوجه النديم ليشفع في عمه . ففهم القيصر قصده قبل حديثه . وصرخ في وجهه لا فائدة ! احلف انني لن اجيبك ما تريد . عبثاً تحاول . ولا فائدة من مجيئك

فجثا النديم وقال : يا مولاي اسألك ان تقتل عمي ! ! فلم يتمالك قيصر الروس من الضحك هو وحاشيته . وامر بالافراج عن عمه

اسكندر الاكبر

طلب رجل من اسكندر الاكبر مبلغاً من المال ليكون (دوطة) لابنته . فقبل الملك . وتحادث مع امين الصندوق ان يعطيه المبلغ الذي يطلبه . فرضخ الصراف وسأله عن المبلغ الذي يحتاج اليه . ولكن الرجل طلب مبلغاً باهظاً . فذعر الصراف لجسامة المبلغ المطلوب وصرح انه لن يعطي مبلغاً كبيراً كهذا الا باذن جديد كتابي من الملك نفسه . ورأى ان يقابل الملك بنفسه ويقص عليه القصة . فلما سمعها اسكندر اجاب : سلمه المبلغ . اني احب هذا الرجل . لقد احترمني . هو يعاملني كملك . وقد برهن بطلبه هذا المبلغ الكبير على اني غني وكريم في آن واحد . فلم يكن من الصراف الا ان امتثل هذا الامر رغم ارادته

السير ولتر رالي

يحكى عن السير ولتر رالي النديم الشهير انه استطاع ان يكون نديم الملكة اليصابات عن هذه الطريقة : في يوم من الايام ارادت الملكة ان تتنزه . فصادفت قطعة موحلة كثيراً فترددت واحجمت عن السير . فلم يكن من رالي الذي صادف مروره بهذا المكان مرتدياً « جاكيتة » لطيفة جديدة ان خلعها في الحال وفرشها على الوحل لتمر الملكة عليها ويقال ان الملكة خففت الوطء بقدر طاقتها وقدمت له حلة ثمينة ملوكية وقد اعجبت بهمته وجماله فاصبح نديمها المحبوب

الملكة فكتوريا

بينما كانت الملكة فكتوريا واقفة في طريق عمومي عند بلموارل ترسم قصرها رسماً « كروكياً » من احدى جهاته واذا بقطيع غنم قد اقترب . والقد كانت الملكة منهمكة في عملها جادة فيه . فلم تلاحظ القطيع ولم تهتم به غير انها تحركت قليلاً . ولكن الولد الذي كان يرعى الغنم صرخ باعلى صوته: افسحي مكاناً ايتها المرأة للغنم . فلم تتحرك الملكة بسرعة كما طلب الغنام . فصرخ في وجهها مرة ثانية قائلاً : لماذا تقفين هنا . افسحي مكاناً لنا . فاسرعت احدى وصيفاتها التي كانت على بعد منها عند ما سمعت هذا الكلام الجاف وسألت الولد : هل تعلم من تخاطب بهذه الوقاحة ؟ فاجابها كلا : لا يهمني مهما كان شأنها اذا كانت تعوقني . فردت عليه : انها جلالة الملكة. فذهل الولد . وفقد رشده وعند ما عاد اليه صوابه صرخ : الملكة ! ؟ ولماذا لا ترتدي ملابس يمكن تمييزها بها عن غيرها ؟ !

الامبراطور شرلمان

كان للامبراطور شارلمان سكرتير يدعى اجنهارد احب ابنته حباً مفرطاً . ففي ليلة من ليالي الشتاء الباردة والثلج يهطل بغزارة كان اجنهارد في حضرة ابنة شرلمان وبقي الى ساعة متأخرة من الليل. خلافاً للقانون المرعي في قصر الملك فلما شعر بذلك اخذته الرعدة ولم يعد يقدر على الحركة والسير فاشفقت عليه البرنسيسة وصممت على حمله على ظهرها الى اقرب منزل . فحملته . وصادف ان شرلمان كان يتطلع من نافذته . فرأى ابنته تحمل سكرتيره . وبينما كانت الامراء وابنته وسكرتيره مجتمعين معاً في اليوم الثاني سأل شرلمان : هل يستحق القتل رجل اجبر ابنة ملك ان تحمله على ظهرها في ليلة باردة والمطر يهطل ؟ فاجمعت آراؤهم على احقيته للقتل . فارتاع الجبان من هول لمصاب ولكن الامبراطور شرلمان خاطب سكرتيره قائلاً : بما انك تحب ابنتي فكان الاجدر بك ان تكشف لي سرك . والآن وان كنت تستحق الموت ولكني سأعيك حياتين . فخذ (شيالك الجميل) كزوجة لك . وخف الله ولتدم محبتكما طاهرة متينة

كانج هاي امبراطور الصين

كان امبراطور الصين كانج هاي مشهوراً باخلاصه لرعيته وحبه الشديد للعدل . وقد كان يحامي عن البريء ويجازي المسيء المذنب . ففي يوم من الايام ترك اتباعه وتقدم عنهم ليصيد بمفرده فوجد صدفة رجلاً عجوزاً جالساً على الارض يبكي أمر البكاء . فنزل من على حصانه وتقدم اليه يستفهم عن سبب بكائه فاجاب الرجل : كانت لي املاك بجوار سراي الامبراطور فطمع رئيس الديوان فيها واغتصبها اغتصاباً . وقد اصبحت فقيراً معدماً بل شحاذاً بائساً . ويا ليته اكتفى بذلك فانه اخذ ابني وحيدي الذي كنت اعتمد عليه

في شيخوختي ليكون عبداً خاضعاً . ان هذه الامور يا سيدي هي سبب نكدي وتعاستي فرد عليه الامبراطور وكان شاباً في عنفوان صباه قائلاً ايها الصديق المحترم كفكف من دموعك وهدئ اشجانك — هل قصر الامبراطور بعيد من هنا ؟ فرد عليه الرجل : مسافة خمسة اميال . فقال الامبراطور لنذهب اليه فنرجو رئيس الديوان ان يرجع اليك املاكك ويهبك ابنك. فصرخ الرجل يائساً .. الحاكم ظالم دنيء . اذا ذهبنا اليه لا ينالنا منه الا السب واللعن . فاجابه الامبراطور . لا تخف فقد صممت على الذهاب ولي الامل في انفاذ طلبي . فاعترض الرجل العجوز وقال : ولكني رجل كبير لا يمكنني ان اسير بحذاء حصانك . لئلا أؤخرك . فقال امبراطور الصين : حقاً ما قلت ولكني شاب قوي . فاركب حصاني وانا اسير مشياً . فلم يقبل فاخذه كانج هاي وراءه . وسارا حتى وصلا الى اتباع الامبراطور وكلمهم باللغة التترية ان يرجعوا

وعند ما وصل الامبراطور قصره . خلع رداء الصيد . واحضر حاكم القصر . ووبخه توبيخا عنيفاً — وامر ان يقتل في الحال . وخاطب الرجل العجوز قائلاً : لقد اعدت اليك املاكك التي اخذت قسراً منك واطلقت سراح ابنك المظلوم . وعينتك حاكما لقصري واعلم ان رغد العيش يجب الا يغير شيئاً من طباعك واخلاقك وما انت عليه من العواطف السامية .

حديث ربات المنازل

تاريخ الملعقة والشوكة

ظهر منذ سنوات في فرنسا كتاب غريب عن الادب وطرق المعيشة من القرن الثالث عشر الى القرن التاسع عشر لمؤلفه « الفريد فرنكلان » وقد